ندوة تنمية الابتكار تختتم أعمالها اليوم بجامعة قطر

مناقشة فرص الإبداع لدى المرأة القطرية ومعوقاته

إبراز دور الأمهات في تنمية الابتكار عند الطفل قبل دخول المدرسة

تختتم اليوم بجامعة قطر ندوة دور المدرسة والأسرة والمجتمع في تنمية الابتكار التي استمرت لمدة ٣ أيام وشارك فيها اكثر من ٥٠ باحثا وسوف يتم اليوم عقد جلسة خاصة من الساعة ١١ الى ١٢,٣٠ لطرح التقرير الختامي والتوصيات.

وقد عقدت امس ٤ جلسات استكملت الاولى منها موضوع المؤسسات التعليمية وتنمية الابتكار وتراسها أ. د. حامد عبد السلام زهران ونوقشت فيها دراسة حول تأثير بعض المتغيرات النفسية والمدرسية في الابتكار لدى عينة من تلاميذ المدارس الاعدادية والثانوية بدولة قطر، حيث تم تطبيق اختبار لقياس الذكاء، وآخر لقياس بيئة الصف، وثالث لقياس الاتجاهات نحو بعض المتغيرات المدرسية على عينة مكونة من ١١٦ من تلاميذ وتلميذات المدارس الاعدادية ١١٤ من تلاميذ وتلميذات المدارس الثانوية، واوضحت نتائج الارتباط لتحليل الانحدار المتعدد ان معاملات الارتباط بين الذكاء، ومكوناته من ناحية ومتغيرات بيئة الصف والاتجاهات نحو المتغيرات المدرسية سالبة او غير دالة في اغلب الحالات، وتجسد ذلك في نتائج تحليل الانحدار حيث ان الذكاء وفهم معاني الكلمات والاستدلال والعسر وبعض متغيرات الاتجاهات المدرسية وبيئة الصف قد اسهمت اسهاما دالا في الابتكار ومكوناته، وان كان ذلك يختلف من مكون الى آخر، كما اوضحت الفروق بين الجنسين في الابتكار ومكوناته انها كانت لصالح الذكور من الدرجة الكلية للابتكار، كما كانت الفروق بين مرتفعي ومنخفضي الذكاء في الابتكار لصالح مرتفعي الذكاء.

ونوقشت كذلك دراسة حول ميسرات ومعوقات الابتكار في مراحل التعليم العام بدولة قطر كما يدركها الاداريون والمعلمون اعدها د. محمود محمد الغندور ود. السيد مصطفى الشرقاوي وأ. مريم الثاني.

وفي الجلسة الصباحية الثانية من الساعة ١١ حتى الواحدة ظهرا نوقش بحث حول العلاقة بين بعض المتغيرات الأسرية والابتكار في المجتمع القطري اعدها أ.د. علاء الدين كفافي وآخرون حيث تطرق لبحث دراسة العلاقة بين بعض المتغيرات الاسرية والقدرات الابتكارية عند مجموعة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية في مدارس مدينة الدوحة بدولة قطر وقد بلغ عدد افراد مجموعة الدراسة ٣٩٢ فردا (١٤٦ من الذكور ٢٤٦ من الاناث) في صفوف المدرسة الثانوية الثلاثة وفي القسمين العلمي والادبي، وقد استخدم البحث مقياس العلاقات الاسرية والتطابق الذي وضعه «رودلف موس» ومقياس القدرة على التفكير الابتكاري الذي اعده للبيئة العربية «سيد خير الله» عن احدى بطاريات «تورانس»، واختبار بارون اضافة الى استمارة لجمع البيانات الديموجرافية. ووضع الباحثون احد عشر فرضا تتضمن تساؤلات عن علاقة بعض الجوانب بالابتكار عند الابناء.

■ أ.د. عصام الهلالي

■ أ.د. علاء الدين كفافي

وقد انتهى البحث الى النتائج الآتية:

- ارتبطت قدرة الطلاقة بالتوجه العقلي والثقافي في الاسرة عند مجموعة الذكور كما ارتبطت لديهم قدرة المرونة بكل من التوجه نحو التحصيل والانجاز والتوجه العقلي والثقافي.

- ارتبطت قدرات الطلاقة والمرونة والاصالة والدرجة الكلية بالتوجه نحو التحصيل والانجاز عند اناث المجموعة كما ارتبطت الاصالة والدرجة عندهن بالتوجه العقلي والثقافي.

- تفوقت الاناث من افراد العينة على الذكور في كل القدرات الابتكارية وفي الدرجة الكلية.

- تفوقت غير القطريات من افراد العينة على القطريات في القدرات الابتكارية وفي الدرجة الكلية في حين لم تظهر فروق بين القطريين وغير القطريين من الذكور.

- لم تظهر اية فروق في القدرات الابتكارية فيما يتعلق بالترتيب الولادي (الاول - الاوسط - الاخير - الوحيد) في كل من عينة الذكور او عينة الاناث.

- ظهرت فروق بين افراد عينة الدراسة في القدرات الابتكارية حسب الفصول الدراسية المقيدين بها وكانت بالترتيب التالي: الصف الثالث علمي - الصف الثاني ادبي - الثاني علمي - الثالث ادبي - الاول ثانوي.

- لم تظهر اية فروق في القدرات الابتكارية بين افراد العينة من حيث مستوى تعليم الاب او تعليم الام (امي - ابتدائي - اعدادي - ثانوي - جامعي) سواء بالنسبة للذكور او بالنسبة للاناث.

- لم تظهر اية فروق في القدرات الابتكارية حسب طبيعة عمل الاب (فني - عمال او اداري - كتابي - عمل - اعمال خاصة - متقاعد - متوفى) سواء بالنسبة للذكور او الاناث.

- لم تظهر فروق في القدرات الابتكارية بين افراد العينة الذين تعمل امهاتهم خارج المنزل والذين لاتعمل امهاتهم خارج المنزل، سواء بالنسبة للذكور او للاناث.

- حصل افراد العينة الذين يعيشون في اسر مشتركة على اعلى الدرجات في القدرات الابتكارية يليهم الذين يعيشون في اسر نووية ثم الذين يعيشون في اسر ممتدة.

- لم تظهر فروق فيما القدرات الابتكارية بين افراد العينة الذين التحقوا برياض الاطفال قبل دخولهم المدرسة الابتدائية والذين لم يلتحقوا بالرياض سواء بالنسبة للذكور او بالنسبة للاناث.

- ظهرت فروق بين افراد العينة من الذكور والاناث الذين حصلوا على تقديرات مرتفعة في القدرات الابتكارية فيما يتعلق بادراكهم لطبيعة المناخ الاسري الذي يعيشون في ظله وانصبت هذه الفروق على متغيرات التوجيه العقلي والثقافي والتوجيه نحو التحصيل والانجاز والتماسك الاسري.

وقد ناقش الباحثون هذه النتائج في ضوء النظرية السيكلوجية العامة والنظريات والآراء المفسرة للابتكار، كما قدموا مجموعة من التوصيات من شأنها رفع مستوى كفاية الاسرة التربوية لتكون محضنا افضل لتربية الابتكار عند ابنائها كما قدموا مقترحات لبحوث من شأنها ان تجلي طبيعة العلاقة بين الاسرة والابتكار.

كما نوقشت دراسة حول مدى وعي الامهات القطريات بتنمية القدرات الابتكارية لدى طفل ماقبل المدرسة، اعدتها، د. سمية كرم توفيق وفاطمة الباكر وقد هدفت الدراسة الى التعرف على وعي الامهات في المستويات التعليمية المختلفة باهمية الابتكار ووسائل تنميته لدى اطفال ما قبل المدرسة، وقد تكونت عينة الدراسة من ١٠٠ من الامهات في مستويات تعليمية مختلفة ولديهن اطفال في مرحلة ما قبل المدرسة.

وقد تم اختيار الاسرة كسياق تقني اجتماعي اساسي لهذه الدراسة اعتمادا على ما توحي به دراسات متعددة من ان لها اهمية كبيرة في التشجيع على الابتكار او التنفير منه، وكذلك تم اختيار الامهات كعينة للدراسة على اساس انهن الاصق بالاطفال والاكثر تأثيرا خاصة في مراحل العمر الاولى. فقد اشارت الكثير من الدراسات النفسية الى اهمية فترات الطفولة وما فيها من خبرات يمر بها الطفل خاصة خبرات التفاعل بينه وبين امه؛ وقد اكد جيلفورد اهمية البيئة في تنمية قدرات التفكير الابتكاري حيث يرى انه قد تتوافر عند الشخص القدرات العقلية التي تؤهله للابتكار، إلا انه لايستطيع ان ينتج انتاجا ابتكاريا، إلا اذا اتاحت له البيئة فرصا ملائمة لان يقدم انتاجه.

ومن اهم نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة احصائية بين عينات الامهات في المستويات التعليمية المختلفة في مدى وعيهن بتنمية القدرات الابتكارية لدى الاطفال لصالح المستوى التعليمي الاعلى. وذلك بالنسبة لتنمية حب الاستطلاع، والاهتمام بالعاب الطفل، وتنمية بعض القيم المرتبطة بالابتكار، وقد اوضحت الدراسة ايضا ان معظم عينات الامهات في كافة المستويات التعليمية قد تركزت في المستوى المتوسط من الوعي بتنمية القدرات الابتكارية، وهذا يشير لاهمية توعية الامهات بدورهن الحيوي في هذا المجال.

ونوقشت دراسة حول مقارنة القدرات الابتكارية بين مجموعتي اطفال عولجوا من الصمت الاختياري واطفال عاديين اعدتها الباحثة موزة المالكي وقد جاءت الدراسة بهدف الكشف عن الفروق في مستويات التفكير الابتكاري بين مجموعة من الاطفال العاديين ومجموعة من اطفال عولجوا من الصمت الاختياري عن طريق عيادة توجيه الطلاب التابعة للرعاية الصحية الاولية في قطر، وقد اشتركت الباحثة في علاجهم عن طريق اللعب.

وقد تكونت عينة الدراسة من مجموعتين: ١٠ اطفال من الذين عولجوا من الصمت الاختياري، وتم اختيارهم من ١٩ حالة جمع في علاجهم بين العلاج باللعب والعلاج بالدواء، مازالوا تحت المتابعة، و١٠ اطفال تم اختيارهم عشوائيا من قبل الباحثة، وتم تثبيت متغير الذكاء والعمر، والمؤثرات البيئية والتعليمية.

وقد تم تطبيق اختبار ابراهام للتفكير الابتكاري على المجموعتين، وكشفت النتائج عن وجود فروق دالة احصائيا عند مستوى ٠,٠١ بين المجموعتين لصالح المجموعة الثانية، وهي مجموعة الاطفال العاديين.

وتبرز اهمية الدراسة من خلال التركيز على المرحلة العمرية (مرحلة الطفولة الوسطى) وهي اهم المراحل التي يمكن ان تنمي القدرات الابتكارية اثناءها من خلال الهدف الذي وضعته الباحثة امام عينها وهو تصور مقترح لبرنامج ارشادي للاطفال الذين عولجوا من الصمت الاختياري يطبق من خلال عيادة توجيه الطلاب او من خلال اوقات النشاط المدرسي الابتدائية لتعويض هؤلاء الاطفال الفرص التي فاتتهم لتنمية قدراتهم الابتكارية.

اما في الجلسة المسائية فقد نوقشت دراسة المرأة العربية وفرص الابداع (نموذج قطر) اعدتها د. شادية علي قناوي حيث هدف البحث الى الكشف عن اهم آليات انحسار فرص الابداع امام المرأة القطرية، وتحديد ابرز المعوقات التي تواجهها من وجهة نظرها.

ويقصر البحث اهتمامه على مجال الابداع الادبي للمرأة القطرية (وجهة نظر الكاتبات صحفيات او كاتبات قصة قصيرة او روائيات او شاعرات) في ابراز المعوقات التي تواجه المرأة بعموم والكاتبات بخصوص، تلك التي تعوق انطلاقة افكارها وسيلان احبارها.

في ضوء هدف الدراسة تمت بلورة التساؤلات الاساسية الثلاثة التالية:

- هل تعاني المرأة القطرية من انحسار فرص الابداع في مجال الكتابة؟

- ماهي ابرز المعوقات التي تواجه الكتابة القطرية من وجهة نظرها؟

- الى اي مدى تعكس الاعمال الادبية للمرأة القطرية وعيها بوضعيتها الخاصة في المجتمع؟

في ضوء القناعة العلمية للباحثة، بانه ليس بالامكان فهم وتفسير الظاهرة الاجتماعية في وضعيتها الآنية فقط، فقد قامت بعملية تتبع تاريخي لاستخلاص الجذور الاولى، لدونية المرأة ومعوقات انطلاقاتها الفكرية، وذلك في محاولة لفهم الاصول البنائية - المجتمعية لوضعية المرأة في التاريخ الاجتماعي للانسانية.

وقد تمثل جمهور البحث في مجموعة من ثماني كاتبات قطريات (اربع صحفيات وروائيتين وشاعرتين - على ان البعض منهن كن ايضا كاتبات قصة قصيرة).

اعتمدت الدراسة على استخدام طريقة المقابلة المفتوحة كاداة اساسية لجمع المادة، وقد تمت الاستعانة بدليل مقابلة، صيغت محاورة في ضوء هدف الدراسة وتساؤلاتها.

وخرجت الدراسة بمجموعة نتائج تم تقسيمها الى ثلاث مجموعات لاجابة تساؤلات الدراسة الثلاثة، وكانت ابرز هذه النتائج التي خلصت اليها الدراسة هي: ان الكاتبات القطريات، ورغم المكاسب التي حصلنها، ورغم كل الانجازات والابداعات التي حققنها، إلا انهن مازلن يعرفن ظروفا نوعية خاصة، تقف حجر عثرة في طريق الانطلاقة الحرة لافاقهن وابداعاتهن.

ودارت الجلسة المسائية الثانية حول التربية والرياضة والابتكار وتراسها أ.د. فتحي السيد عبد الرحيم ونوقشت خلالها دراسة حول الابتكار الحركي لدى الطفل القطري اعدها أ.د. عصام الهلالي وأ.د. سهير الهجرسي، والسيد احمد فلوم العمادي.. وقد اكدت هذه الدراسة ان المراجعات البحثية والميدانية لم تظهر إلا اهتمامات علمية محدودة بالابتكار الحركي لدى الطفل بصفة عامة ولدى الطفل العربي على وجه الخصوص، هذا النموذج من الجدب يتحمل التربويون في مجال علوم الرياضة بعضا من مسئوليته، هذه المسئولية ليست منفصلة عن واقع البحث الرياضي التربوي في الدول العربية او حتى في الدول الاجنبية، لان ظاهرة الابتكار الحركي من الظواهر الانسانية حديثة الدراسة، كما انها تحتاج الى نوع من الترف العلمي لانها على الرغم من اهميتها المحورية فهي تأتي في ترتيب متأخر في مجالات الاهتمام لما تتصف به من دقة التخصص، بالاضافة الى انها قد لاتشكل عامل جذب بحثيا لما تتميز به من الجدة والتشعب وصعوبة الدراسة.

لذلك فان الدراسة الراهنة تحاول ان تضع الابتكار الحركي باعتباره ظاهرة سلوكية حركية متميزة في بؤرة الاهتمام لكل من الباحث والمخطط، وذلك من خلال الثلاثة المداخل الاستفسارية التالية:

○ ماذا يعني الابتكار الحركي، وما مظاهره في الحركة الرياضية؟

○ ما الآليات الفاعلة في تحفيز واستدعاء وتطوير الابتكار الحركي لدى الطفل؟

○ ما مستقبل الابتكار الحركي لدى الطفل القطري؟

وقد تطلب هذا ان تشمل الدراسة تحليلا نظريا لمفهوم الابتكار الحركي واشكاله، استتبع بدراسة ناقدة لادبيات الابتكار الحركي لدى الطفل بصفة عامة ولدى الطفل العربي على وجه الخصوص، مستخلصين اهم التوجهات النظرية والميدانية الفاعلة في تأصيل هذه الظاهرة، ثم اتجهت الدراسة بالتحليل لأربعة موضوعات محورية فاعلة في الابتكار الحركي لدى الطفل افرزتها الدراسات السابقة وادبيات الابتكار الحركي وهي: الحركة الانسانية المجردة، الرقص التعبيري الابتكاري، الاسلوب التدريسي في التربية الرياضية والحركية للطفل، واخيرا المدرس باعتباره اهم محفزات الابتكار، واستتبعنا هذا العرض التحليلي الناقد بأهم برامج وتدريبات الابتكار الحركي التي افرزتها المدارس العلمية المختلفة.

وفي نهاية الدراسة تناولنا بالمناقشة والنقد واقع الطفل القطري في رياض الاطفال من منظور الابتكار الحركي، وقدمنا بعض الحلول الواقعية للمستقبل لتأصيل الابتكار الحركي وتحفيزه وتنميته لديه وفقا للآليات التالية:

أولا: تأهيل المشرفات القائمات على العمل بالفعل في اسس ومبادىء التربية الرياضية والحركية للطفل.

ثانيا: تغيير مسار بعض المعلمات من التخصصات التربوية المختلفة وتأهيلهن عن طريق كلية التربية للعمل في رياض الاطفال، على ان يشمل التأهيل المهارات والخبرات الجمالية والابداعية في التربية الرياضية والحركية.

ثالثا: اعداد وتأهيل معلمات متخصصات لرياض الاطفال يزودن بالمعارف والمعلومات والمهارات المختلفة في تربية الطفل، التي تعتبر التربية الرياضية والحركية احد اهم محاور الاعداد بها.

متابعة : منتصر الديسي